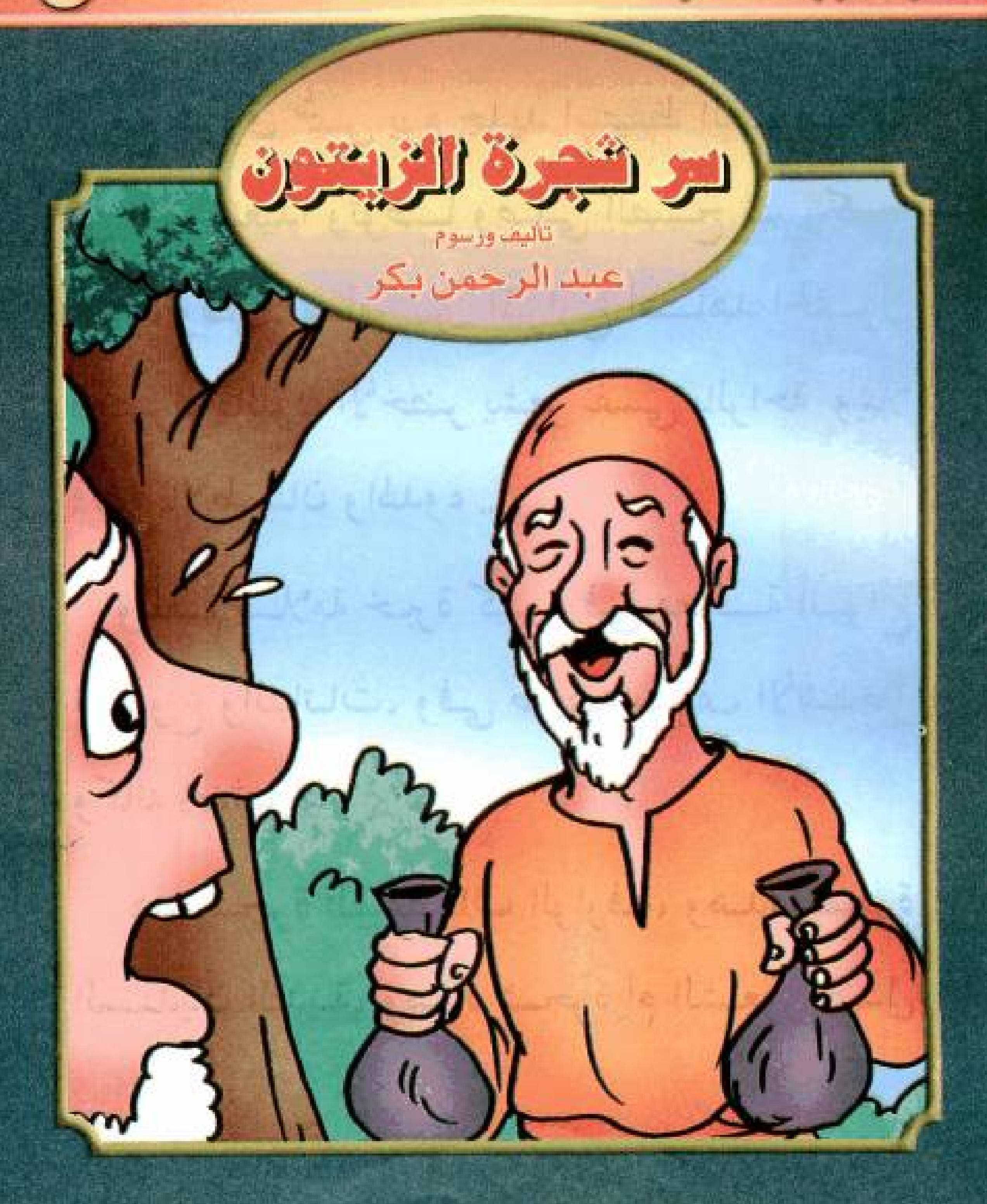
سر أسرار الصغار (٢٥)

سر شجرة الزيتون

تأليف ورسوم

عبد الرحمن بكر



سر شجرة الزيتون

مع شروق شمس يومٍ جديد استيقظ العم سلامة من نومه سعيدًا وتوضأ وصلى الصبح ثم ركب حماره وقال: سأمر بين المزارع أشاهد الحقول الخضراء فاللون الأخضر يشعر نفسى بالراحة ويملأ قلبى بالاطمئنان والهدوء ..

وللعم سلامة خبرة كبيرة فى معرفة أنواع الزروع والنباتات، وفى طريقه يصف الأشجار وكأنه يحدثها فيقول:

هذه شجرة الصفصاف الوارفة، وهذه شجرة السنديان الندية، وهذه شجرة أم الشعور تتدلى



أوراقها فى الماء.. وهـذه شـجرة الجـازورين القويـة و.. و..

وفجأة توقف وأوقـف حمـاره عـن المسير فقـد لاحظ شيئاً غريباً!!..

عجباً.. الحاج مصطفى الذى قارب الثمانين مـن عمره يزرع شجيرات صغيرة.. ماذا سـيفعل بهـا.. والأعجب من ذلك.. إنها شجيرات زيتون..

وعلـى الفـور نـزل العـم سـلامة عـن حمـاره وأسرع إليه، لعله يحتاج إلى مساعدة..

وألقى عليه السلام قائلاً: السلام عليكـم ياحـاج مصطفى، هل تحتاج إلى مساعدة.

فقال الحاج مصطفى: وعليكـم السـلام ورحمـة


الله وبركاته.. كيف حالك يا بني.. تقدم فأنا
أحبك لأنك مثلي تحب الأشجار.

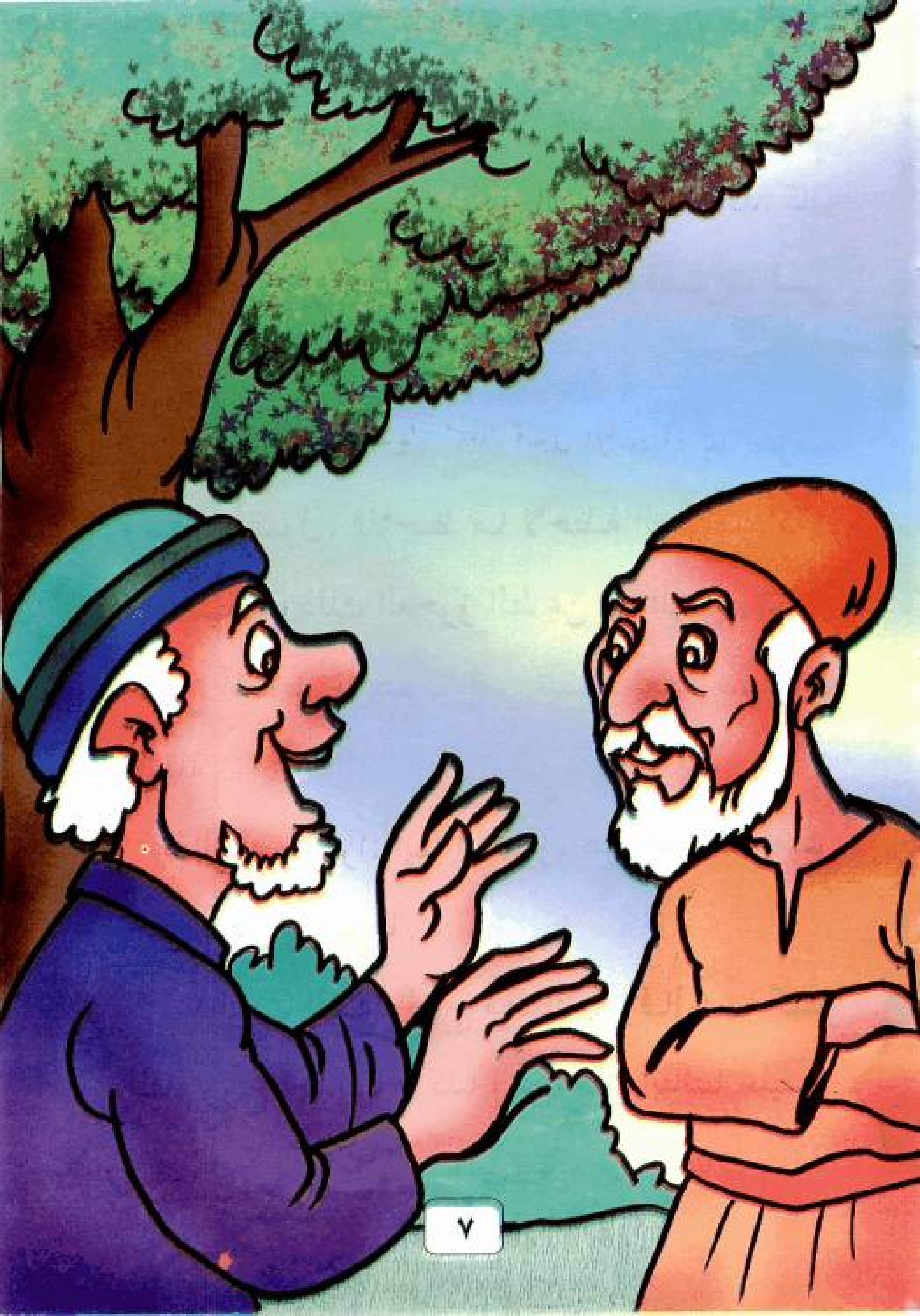
لكن العم سلامة الذى لم يزل متعجباً بادره بسؤاله:

شيء عجيب يا حاج مصطفى لماذا تزرع أشجار الزيتون وأنت تعرف أنها لا تنمو إلا بعد سنوات كثيرة .. وأنت كبير السن ، فأنت أكبر شيخ فى قريتنا..ألم يكن من الأفضل أن تزرع شجراً ينمو بسرعة فتستفيد منه و تأكل من خيراته؟..

تبسم الحاج مصطفى وهو يقول :

العمر بيد الله يا بنى، وأنا رغم ذلك لا أطمع فى أن آكل منها..

ولكن رسول الله ﷺ علمنا أنه لو قامت الساعة وفى يد أحدنا فسيلة فليزرعها والفسيلة كما تعلم

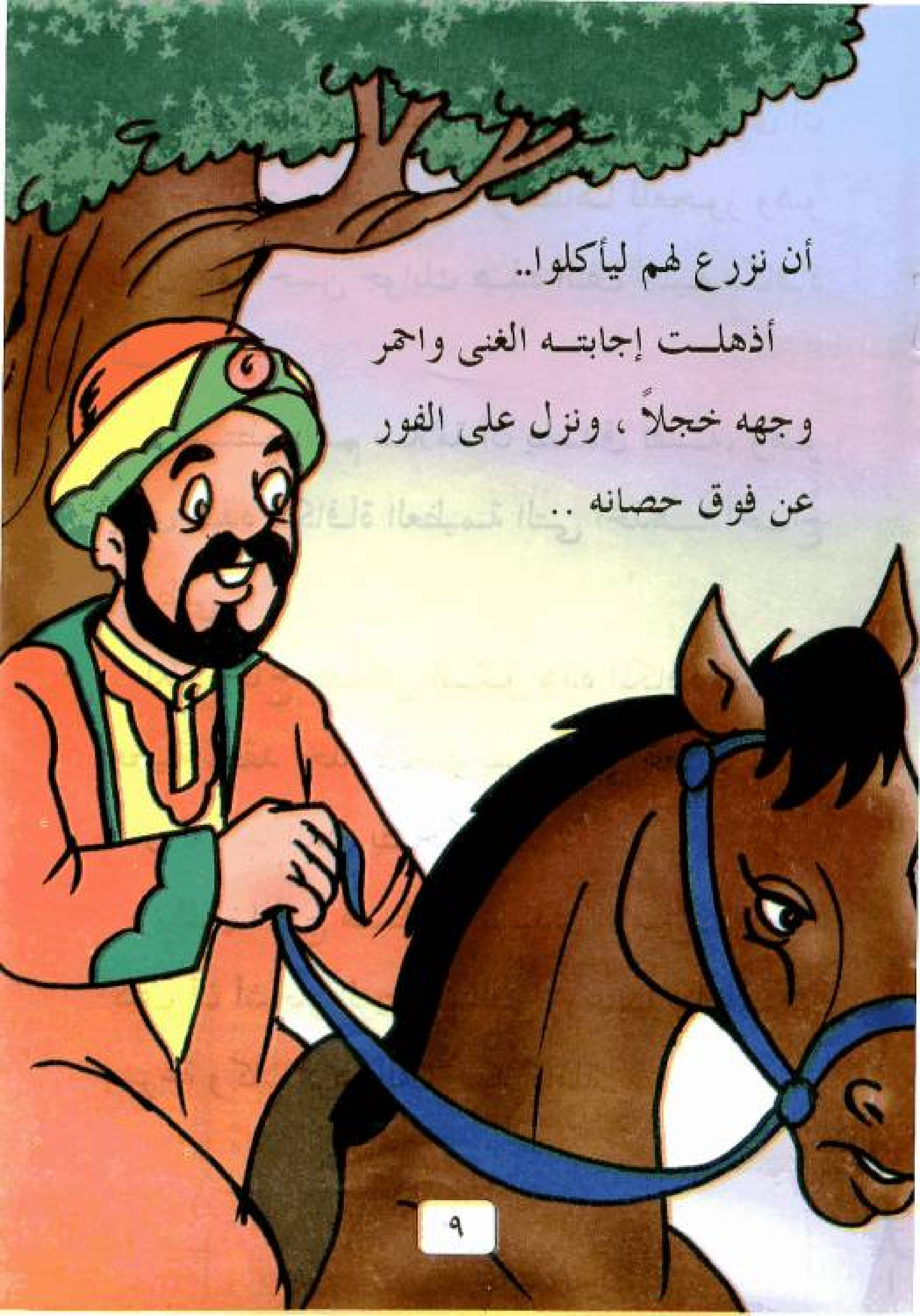


يا بنى هى شتلة النخل التى تثمر بعد عشرات السنين .. وأنا يا بنى أستحى أن ألقى الله وقد كان فى يدى خير أقدمه لى أو لغيرى وقصرت فى عمله..

وفى تلك اللحظة كان أحد الأغنياء يمر بفرسه وسط الحقول، فلاحظ ما لاحظه العم سلامة.. وتعجب من ذلك العجوز الطاعن فى السن، الذى يزرع أشجار الزيتون التى تنمو بعد سنوات طويلة ..

فقال له ساخراً: أيها العجوز، هل تأمل أن تعيش حتى تأكل من ثمرها ..

فالتفت إليه الحاج مصطفى وقال: يا كبير المقام زرع أجدادنا فأكلنا ومن حق أبنائنا علينا..



أن نزرع لهم ليأكلوا..

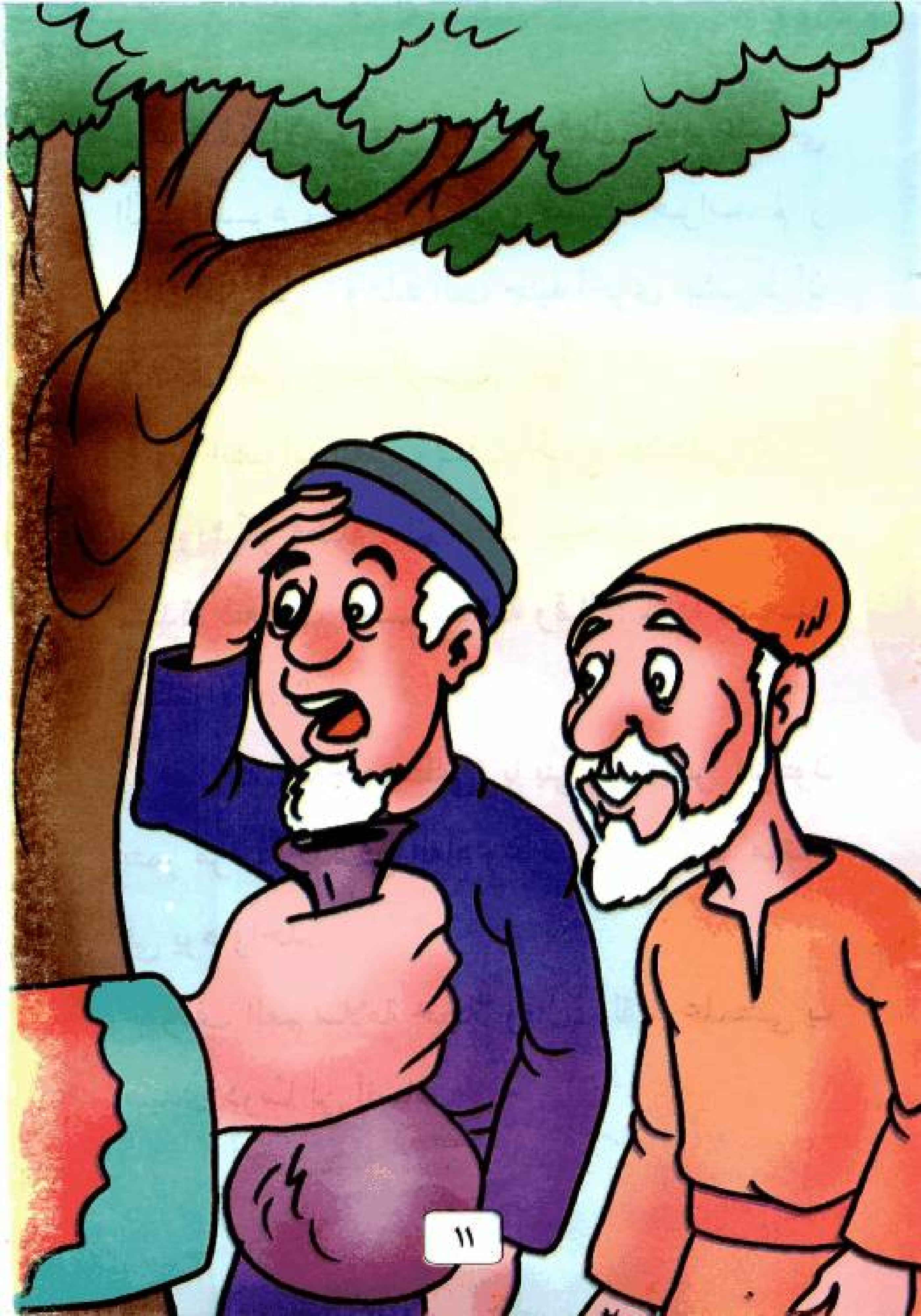
أذهلــت إجابتــه الغنى واحمر وجهه خجلاً ، ونزل على الفور عن فوق حصانه ..

ولم يجد رداً على هـذه الإجابـة البليغـة سـوى أن أخرج من جيبه ألف جنيـه وأعطاهـا للعجـوز وهـو يقول : ما أحسن جوابك هـذه ألـف جنيـه مكافـأة لك..

لم يستطع العـم سـلامة أن يصـدق نفسـه، وهـو يـرى هـذه المكافـأة العظيمـة التى أخذهـا الحـاج مصطفى ..

لكن الحاج مصطفى استقبل هذه المكافأة بطريقـة عجيبة ، فقد أخذ يضحك بشدة حتى غضب الغنى فقال له : ما الذى يضحكك .. ؟

فقال الحاج مصطفى: سـيدى الأمير ، أرأيـت كيف أن أشجار الزيتـون التى زرعتُهـا قـد أثمـرت بسرعة وكان ثمرها ألف جنيه كاملة..



ضحك الأمير من إجابته وقال: لقد علمتنى الكثير اليوم ، فأنت ذكى وتحسن الجواب، لم أر مثلك من قبل.. وهذه ألف جنيه أخرى بشرط أن لا تكف عن زراعة الزيتون..أبداً.

ولما انصرف الغنى وقف الحاج مصطفى يحمد الله ويشكر فضله ، ثم أخذ يضحك مرة أخرى بشدة، فتعجب العم سلامة وقال: لماذا تضحك هكذا الآن..؟

فقال له الحاج مصطفى: يا بنى إن شجر الزيتون يثمر مرة واحدة فى العام وغرسى هذا أثمر مرتين فى يوم واحد.

وقف العم سلامة خجلاً وقال: لقد علمتنى يا سيدى درسًا لن أنساه.



هنا مد له الحاج مصطفى يده وناوله ألف جنيه وهو يقول: خذ هذا نصف ما ربحت على أن تساعدنى من اليوم فى زراعة أشجار الزيتون .

* * *





سلسة أسرار للصغار

تأليف ورسوم / عبد الرحمن بكر

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه